

الخطط العامة لتدفقات الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر المتوسط

بعد 2011

أ. ختوفايزة

جامعة الشلف - الجزائر

الملخص:

أعطت انتفاضات الربيع العربي في دول شمال إفريقيا والشرق الأوسط في بدايتها أملا لشباب تلك الدول في واقع أفضل في بلدانهم، الأمر الذي قلل من نسبة هجرتهم بطريقة غير شرعية على الأقل في السنوات الأولى من تلك الأحداث ، ولكن عندما انحرفت هذه الانتفاضة باتجاه المزيد من العنف والحروب الأهلية تم استحداث هجرة غير شرعية جديدة من الشرق الأوسط وجنوب غرب إفريقيا نحو أوروبا مكونين نمط جديد من الهجرة يطلق عليه بالهجرة المختلطة ، التي ساهمت في تطويرها مسارات جديدة ومتعددة تؤخذ في كثير من الأحيان كمنصات انطلاق آمنة أو "ترانزيت" باتجاه أوروبا وتحمل في طياتها تركيبة معقدة وأقل وضوحا يمتزج فيها المهاجرون لأسباب اقتصادية مع اللاجئين وغيرهم من المهاجرين .

الكلمات المفتاحية: الهجرة غير الشرعية- الحراك العربي- الفضاء المتوسطي- الأمن والهجرة - الأمن الأوروبي- دول جنوب المتوسط.

Abstract:

At its beginning, the Arab Spring uprisings had given a hope for a better life to the youth of the MENA's countries, which in turn had reduced the level of their illegal immigration at least in the early years of these events. But later, when this uprising deviate toward more escalation of violent conflict and civil war, a new pattern of illegal migration from the Middle East and the South-West Africa to Europe had been created, called "Mixed Migration". this "mixed migration" has developed and helped to develop, at starting the same time, a new and multiple routes that are often taken as safe

or "transit area" towards Europe, usually characterized)springboard((points by a complex and less obvious combination between economic migrants, refugees, and other migrants.

Keywords: Illegal immigration - Arab uprising- Mediterranean space - Security and migration - European security -South Mediterranean countries.

مقدمة:

تعد الهجرة غير الشرعية ظاهرة عالمية متفشية في الدول المتقدمة، غير أنها اكتسبت في الآونة الأخيرة أهمية بالغة في حوض البحر المتوسط نظراً لما يشهده الشرق الأوسط خاصة وجنوب المتوسط عامة من اضطرابات سياسية، تتمخض إفراساتها نحو أوروبا لتشكل كارثة إنسانية تتناقلها وسائل الإعلام العالمية بين الحين والآخر، ويقف أمامها العالم اليوم في حالة ارتباك، لتسجل أرقاماً قياسية ومتنوعة التكاليف ساهم في تزايد شدتها العديد من العوامل أهمها القمع والاضطرابات السياسية وغياب التنمية و الواقع البائس في البلاد العربية وفي غرب إفريقيا والوجه الشاحب للديمقراطية في المنطقة و منع التأشيرة الذي ينتهي بالبحث عن طرق غير قانونية تنتهي بالغرق وفي أحسن الحالات الإنقاذ من الموت، والإيقاف بمراكز الإيواء ثم الترحيل .

إذا المتوسط يعتبر أحد أهم الأقطاب على المستوى العالمي الذي تزدهر فيه الهجرة غير الشرعية والتي أصبحت تتخذ أشكالاً ومسارات جديدة تعتمد فيها أساليب يصعب التحكم فيها أو مراقبتها خاصة من قبل الدول التي لا تملك الإمكانيات اللازمة لمكافحتها أو التقليل من مخاطرها ، الأمر الذي دفع بالدول الأوروبية ودول جنوب المتوسط (شمال إفريقيا والشرق المتوسط) خاصة بعد الحراك العربي 2011 للعمل معاً من أجل الحد من تبعات هذه الظاهرة وغيرها من التهديدات الالامثالية والتي أصبحت الميكانيزمات العسكرية عاجزة بالكامل عن حلها ووضع حد لها.

انطلاقاً من هنا نطرح الإشكالية التالية :

فيما تتمثل جغرافية الهجرة غير الشرعية في المنطقة المتوسطية بعد الحراك العربي ؟

هذه الإشكالية تستوجب تشریح الظاهرة من خلال التحديد المفاهيمي للهجرة غير الشرعية والبحث في دوافعها ، وصولاً لمساراتها ومن ثمّ الواقع الفعلي للهجرة غير الشرعية في دول جنوب المتوسط بعد الحراك العربي من خلال الأرقام.

المحور الأول: مفهوم الهجرة غير الشرعية

1- تعريف الهجرة غير الشرعية: الهجرة تعدّ تعاريفها وهذا لتعدد جوانبها واختلاف أهدافها وأغراضها، وتعني الهجرة بصفة عامة: " الانتقال للعيش من مكان إلى آخر مع نية البقاء في المكان الجديد لفترة طويلة ، ويستثنى من ذلك الزيارة للسياحة أو العلاج أو خلافه ، وقد تكون هذه الهجرة من دولة إلى دولة أو من قارة إلى قارة قسماً «هجرة دولية»".¹

ويمكن تصنيف الهجرة بأنواعها المختلفة سواء كانت ضمن حدود الوطن أو تتجاوز الوطن منها ما هي داخلية أو خارجية، ولقد اتخذت الهجرة على مدى التاريخ أشكال عدة منها الهجرة الأولية والتي يقصد بها التوطن في جهات غير مأهولة بالسكان ، أما الهجرة الثانية فهي الإقامة بين المواطنين والاندماج والتكيف معهم وقد أصبح هذا النوع من الهجرة يصطدم بعقبات كثيرة وذلك لفرض الدول قيود تحد من عدد وجنسية التازحين وعليه تميز نوعين من الهجرة:²

-الهجرة الداخلية : وهي التي تحدث داخل الحدود الجغرافية والسياسية للدولة الواحدة، وهذا النوع من الهجرة لا يتطلب تأشيرات أو أذونات مسبقة للانتقال من منطقة إلى أخرى داخل الحدود الجغرافية للدولة الواحدة.

- أما الهجرة الخارجية فهي التي يعبر فيها الفرد أو الجماعة الحدود الجغرافية والسياسية من دولة معينة إلى دولة أخرى بهدف الإقامة الدائمة أو المؤقتة.³

أما تقرير التنمية البشرية لسنة 2009 بعنوان "التغلب على الحاجز: قابلية التنقل البشري والتنمية" فيعرف الهجرة الدولية على " أنها تشير إلى التحرك البشري عبر الحدود الدولية والذي

1 عثمان حسن محمد نور، ياسر عوض الكريم مبارك، الهجرة غير المشروعة والجريمة، الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2008، ص.15.

2 مجموعة باحثين، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط : المخاطر واستراتيجية المواجهة، ط1، الجزائر: وهران، ابن التديم للنشر والتوزيع ، 2014، ص.22.

3 عثمان حسن محمد نور، ياسر عوض الكريم مبارك، مرجع سبق ذكره، ص 16.

ينجم عنه تغيير في بلد الإقامة المعتادة"، ويشير التقرير إلى أن المهاجر هو " الفرد الذي غير محل إقامته المعتاد إما بالعبور لأحد الحدود الدولية، أو بالتحرك إلى منطقة أو مقاطعة أو بلدية أخرى داخل البلد المنشأ الذي ينتمي إليه"، ولقد أشار التقرير كذلك إلى المهاجر النازح والمهاجر الوافد : فالمهاجر النازح ينظر إليه باعتباره مهاجرا من منظور البلد المنشأ، أما المهاجر الوافد فينظر إليه بوصفه مهاجرا في بلد المقصد.¹

فالهجرة الشرعية تعرف بأنها: "الهجرة التي تم بموافقة دولتين على انتقال المهاجر من موطنه الأصلي إلى الدولة المستقبلية"، وتحدث الهجرة الشرعية بين البلدان التي لا تضع قيودا أو قوانين تمنع الهجرة ، ولا يتطلب الدخول إليها الحصول على تأشيرات الدخول، كما تحدث في الدول التي تسمح قوانينها للمهاجرين بالقدوم إليها وفقا لأنظمتها وإجراءاتها وحاجتها من المهاجرين، فتمنح تلك الدول تأشيرات دخول نظامية لمن ترغب في استقبالهم من المهاجرين.²

فإذا كانت الهجرة بصفة عامة تطرح مشكلات خاصة تتعلق أساسا بالاندماج وتمتع المهاجرين بكافة الحقوق وفقا للقوانين المحلية والدولية، فإن الظاهرة الأكثر إثارة للقلق تتعلق بالهجرة غير الشرعية أو السرية، فالهجرة تعدد دلالاتها بين الهجرة السرية ، الهجرة غير الشرعية ، الهجرة غير القانونية ، الهجرة غير النظامية، غير أن مفهوم الهجرة غير الشرعية هو إطار شامل لكل هذه الحالات التي تترتب عنها هذه الظاهرة والتي تعني "انتقال فرد أو جماعة من مكان إلى آخر بطرق سرية مخالفة لقانون الهجرة كما هو متعارف عليه دوليا"، أما المصطلح المتداول فهو "الحرقة" ومعناه "حرق كل الأوراق والروابط التي تربط الفرد بجزوره وبهويته على أمل أن يجد هوية جديدة في بلدان الاستقبال".³

1 البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة لتقرير التنمية البشرية 2009 ، "التغلب على الحواجز: قابلية التنقل البشري والتنمية"، ترأسل: الترزي، القاهرة: مركز معلومات قراءة الشرق الأوسط، 2009، ص 15 .

2 عثمان حسن محمد نور، ياسر عوض الكريم مبارك، مرجع سبق ذكره، ص 17.

3 عبد النور ناجي، "الأبعاد غير العسكرية للأمن في المتوسط: ظاهرة الهجرة غير القانونية في المغرب العربي"، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي: "الجزائر والأمن في المتوسط"، جامعة متنوري-قسنطينة: كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 29-30 أبريل 2008، ص 119.

و هناك تعريف خاص بالمهاجرين غير الشرعيين " وهم المهاجرون الذين لا يلتزمون بالالتزامات والشروط الموضوعة من قبل الدولة المتواجدين بها والخاصة بدخول وإقامة الأجانب ".¹

يمكن تعريف الهجرة غير الشرعية/ غير القانونية على أنها " تلك التي تتم بطرق غير قانونية نظرا لصعوبة السفر وصعوبة الهجرة الشرعية حيث تعقدت إجراءات السفر وأصبحت الهجرة الشرعية شبه مستحيلة"²، وتعتبرها المفوضية الأوروبية بأنها ظاهرة متنوعة تشمل على جنسيات دول ثلاث: يدخلون إقليم الدولة العضو بطريقة غير شرعية عن طريق البر أو البحر أو الجو بما في ذلك مناطق العبور في المطارات، ويتم ذلك عادة بوثائق مزورة أو بمساعدة شبكات الجريمة المنظمة من مهربين وتجار، وهناك عدد من الأشخاص الذين يدخلون بصورة قانونية وبأشيرة صالحة لكنهم يبقون أو يغيبون غرض الزيارة فيبقون بدون الحصول على موافقة السلطات، وأخيرا هناك مجموعة من طالبي اللجوء السياسي الذين لا يحصلون على موافقة على طلبهم لكنهم يبقون في البلاد.³

ونظرا لوضع المهاجر السري فإنه يشمل أصنافا متباينة من المهاجرين منهم:

- الأشخاص الذين يدخلون بطريقة غير قانونية إلى دول الاستقبال ولا يسوون وضعهم القانوني.
- الأشخاص الذين يدخلون دول الاستقبال بطرق قانونية ويمكثون هناك بعد انقضاء مدة الإقامة القانونية كبعض السائحين والطلاب الذين لا يعودون إلى أوطانهم بعد انقضاء فترة إقامتهم المحددة.⁴
- الأشخاص الذين يشتغلون بطريقة غير قانونية خلال إقامة مسموح بها ، والأشخاص الذين يشغلون منصبا دون المنصوص عليه في عقد العمل.¹

1 سمير محمد عياد، "الهجرة في المجال الأوروبومتوسطي: العوامل والسياسات"، مداخل في: الملتقى الدولي: "الجزائر والأمن في المتوسط"، جامعة منتوري-قسنطينة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 29-30 أبريل 2008، ص 221. أنظر كذلك: -Moisés Pinedo, « Illegal immigration : A Study of Hispanic Ministries in the United States and the Responsibility of Christians to Government », Apologetics Press, Inc, Landmark Drive Montgomery, Alabama, Copyright 2009, pp.2-3. From: http://apologeticspress.org/pdfs/e-books_pdf/imm-en.pdf

2 هشام بشير، "الهجرة العربية غير الشرعية إلى أوروبا: أسبابها، تداعياتها، سبل مواجهتها"، مجلة السياسة الدولية ، ع 179، جانفي 2010، ص 170.

3 عبد النور ناجي، مرجع سبق ذكره ، ص 119.

4 عثمان حسن محمد نور، ياسر عوض الكريم مبارك، مرجع سبق ذكره، ص 18.

كما تتمثل الهجرة غير الشرعية (السرية) في مغادرة البلاد بدون وثائق سفر رسمية وبطريقة سرية وهي تتم دون موافقة سلطات الدولة ، وفي هذه الحالة يكون خروج الفرد أو الجماعة من الدولة الأصل ودخول الدولة المستقبلية بطريقة غير شرعية باستخدام وسائل النقل المختلفة أثناء الليل والنهار، ويعتبر مهاجرا غير شرعيا قانونا كل من دخل البلد أو غادره من غير المنافذ الشرعية التي تحددها الدولة كالمطارات والموانئ ونقاط المراقبة البرية.²

بالإضافة إلى ذلك فإن هؤلاء المهاجرين يلجؤون إلى أساليب أخرى كذلك منها التعاقد مع شركات التهريب، التسلل من خلال الحدود ، الزواج المؤقت أو الزواج الشكلي الذي يهدف إلى الحصول على الإقامة حسب قوانين الهجرة المتبعة في بعض البلدان، ومن جهة أخرى يقوم البعض الآخر باستخدام الوثائق و الجوازات المزورة، أو تلك التي يتم الحصول عليها بطرق غير مشروعة كرخص القيادة و بطاقات الضمان الاجتماعي و بطاقات عبور الحدود.³

أما المهاجر غير النظامي فهو الشخص الذي يفترض إلى الوضع القانوني في بلد العبور أو البلد المضيف بسبب دخوله البلد بصورة غير نظامية أو خرق شروط الدخول أو نفاذ صلاحية تأشيرته، ويسري هذا المصطلح على المهاجرين الذين دخلوا بلد العبور أو البلد المضيف بشكل قانوني إلا أنهم مكثوا هناك لفترة أطول من الفترة المسموح بها أو حصلوا على وظيفة لا يحق لهم مزاوتها (أي ينطبق هذا المصطلح على المهاجرين الذين ينتهكون قواعد القبول في بلد ما وأي شخص آخر غير محول بالبقاء في البلد المضيف) ويسمى أيضا بالمهاجر السري / من غير وثائق/ غير القانوني / أو

1 ختو فايزة، البعد الأمني للهجرة غير الشرعية في إطار العلاقات الأورومغاربية (1995 - 2010)، مذكرة مقدمة لتيل شهادة الماجستير في تخصص الدراسات الإستراتيجية ، جامعة الجزائر3: كلية الإعلام والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2011، ص.36. أنظر كذلك:

, the leading source for pros & cons of controversial issues, Santa "what is illegal immigration?-" Monica, United States, 2017,from:

2 عثمان حسن محمد نور، ياسر عوض الكريم مبارك، مرجع سبق ذكره، ص.16. أنظر كذلك:

, Switzerland : International Organization for "Glossary on Migration"- International migration law , From .Migration, 2004, p14

3 المرجع نفسه، ص.17. أنظر كذلك:

, "An Emerging Geopolitics of Illegal Immigration in the European Union"Michael Samers, - European Journal of Migration and Law 6, Printed in the Netherlands,2004, pp.27-45. From :

مهاجر في وضع غير نظامي، ويفضّل استخدام مصطلح " غير نظامي" عوضاً عن " غير شرعي" أو " سري" نظراً لما يحمله المصطلح الأخير من إيحاءات إجرامية تمس بالصفة الإنسانية للمهاجرين.¹ ولقد برزت هذه الظاهرة بين ضفتي المتوسط في سياق الرفض المتناهي للأجانب تحت دوافع يتداخل فيها ماهو أمني واقتصادي وسياسي وديموغرافي، وذلك في إشارة إلى عدم مطاوعة التقييدات الأوروبية وتجاوزها لتقنين حركات الهجرة المقبلة إليها من الجنوب وضبطها، فالمنطقة المتوسطة تعد من أهم بؤر الهجرة السرية في العالم، وإحدى المحطات الرئيسية والمفضلة لعبور مزيج متنوع من المهاجرين غير الشرعيين نحو أوروبا، لذلك أصبح ينظر إلى الهجرة المتعلقة بهذه المنطقة من الناحية السياسية بوصفها قضية ذات شأن توازي قضايا عالمية جوهرية أخرى وتشابك معها²، وهو ما يدفعنا إلى ضرورة البحث في البواعث الأساسية المحركة لهذه الظاهرة التي يعتبرها الكثيرون من بين التهديدات المابعد حداثة .

2- دوافع الهجرة غير الشرعية: تتجلى العوامل المحفزة للهجرة إلى أوروبا عبر المتوسط في مجموعة عوامل رئيسية تتمثل في:

- صورة النجاح الاجتماعي التي يظهر عليها بعض المهاجرين عند عودتهم إلى بلدانهم، حيث تظهر عليهم ملامح الثراء والارتقاء الطبقي لا سيما أن وسائل الإعلام المحلية في الدول المصدرة للهجرة تدعم هذه الصورة الذهنية للمهاجر العائد.
- تأثير الإعلام المرئي الفضائي الغربي والذي يرسخ في أذهان مواطني دول الجنوب الصورة المثالية للمجتمعات الأوروبية ، ومن ثمّ فهو يدفعهم للتفكير في الهجرة.³

1 تقرير الهجرة الدولية 2015، " الهجرة والنزوح والتنمية في منطقة عربية متغيرة"، لبنان: بيروت، بيت الأمم المتحدة، لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) ، (الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة)، 2015، ص.176. أنظر كذلك:

- Saykham Voladet, Yaowalak Aprichartollop, Masao Imamura, "Regional Migration: a feasible option for livelihood diversification for the Mekong's poor?", Editors: Muanpong Juntopas and Winston Aung Set, The Sustainable Mekong Research Network, April 2009, p. ix

2 نبيل زكاوي، "جيوسياسية الهجرة السرية بمحوض البحر المتوسط: أبعاد الظاهرة وخلفيات الاقتراب الأوروبي"، مجلة

سياسات عربية، العدد 19، مارس 2016، ص.24.

3 خليل حسن، قضايا دولية معاصرة، ط 1، بيروت: دار المنهل اللبناني، 2007، ص.425.

- تهيئة دول العبور من خلال الاضطرابات السياسية أو الانفلاتات الأمنية مما يشجع الراغبين في الهجرة على الإقدام عليها، لا سيما وأن فرص نجاحهم في الوصول إلى أوروبا تتزايد أمام تراجع القبضة الأمنية لدول العبور، وفي هذا السياق تؤكد بعض التقارير الدولية أن الاضطرابات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط خلال السنوات الأخيرة وبخاصة في سوريا وبعض دول جنوب المتوسط على غرار مصر، ليبيا وتونس كانت سببا رئيسيا وراء ارتفاع معدل المهاجرين غير الشرعيين إلى أوروبا عبر المتوسط ، بعدما أصبحت هذه الدول منصات آمنة للإنطلاق إلى أوروبا.

- التضيقات القانونية واقتصاديات " الصراعات الداخلية"، إذ يعدّ حلم الهجرة إلى أوروبا نتاجا للممنوع أو بمعنى آخر أصبح ردة فعل لغلغ الأبواب في وجه الهجرة النظامية (الشرعية) وكذا استمرار السياسات التي تبناها أوروبا في هذا المجال منذ منتصف التسعينات والتي أنتجت بدورها آثارا عكسية ، بل وإنه أمام " الرفض القانوني والتطلعات الاقتصادية" و "الرفض القانوني والبحث عن الأمان" انتعش "اقتصاد تهريب البشر" وتكونت شبكات منظمة للمهربين في كافة الدول المصدرة ودول العبور والتي تتولى نقل المهاجر من وطنه وحتى الشواطئ الأوروبية، وفي سياق متصل أصبحت هذه الشبكات أحد مصادر تمويل الجماعات الراديكالية في سوريا والشمال الإفريقي، حيث يقوم المهربون بدفع الأموال لقادة هذه الجماعات مقابل تسهيل مرور قوافل المهاجرين.¹

ففي السنوات الأخيرة، خاصة مع بداية 2011 أين تزامن مع اندلاع الانتفاضات في شمال إفريقيا والشرق الأوسط كان البحر الأبيض المتوسط مسرحا للمآسي والتي لقي خلالها الآلاف من البشر (المهاجرين لأسباب اقتصادية، واللاجئين وطالبي اللجوء، وضحايا الاتجار بالبشر، والقصر غير المصحوبين بذويهم) حتفهم أثناء محاولتهم الدخول إلى الإتحاد بطريقة غير قانونية، ففي عام 2013 -مثلا- قدرت المفوضية الأوروبية أن 40,000 شخص وصلوا إلى أوروبا عن طريق البحر بينهم 600 على الأقل لقوا حتفهم خلال عبورهم، وهنا اكتسبت ظاهرة الهجرة غير الشرعية في البحر المتوسط رؤية سياسية خاصة مع ما حدث في 3 أكتوبر 2013 أين غرق قارب قبالة سواحل لامبيدوزا يحمل أكثر من 500 مهاجر والذي تسبب في وفاة 360 شخص، هذا بالإضافة

1 عمرو هاشم ربيع (رئيس التحرير)، "التقرير الاستراتيجي العربي 2015"، ط1، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2016، ص.118.

إلى استمرار وتزايد الضحايا والمآسي في السنوات التي تلت ذلك، ففوجة الهجرة عادت بقوة بعد الربيع العربي بسبب هشاشة الدولة في ليبيا إثر تواصل الاحتكام إلى السلاح والانقلاب العسكري في مصر، والديمقراطية الفضيضة وصعوبة الانتقال الديمقراطي وتعرّثه في منطقة المغرب العربي بعد عودة الدولة العميقة إلى معقلها القديمة أين صارت بعض شعوب المنطقة تعيش وضعاً كسابق عهدها قبل 2011.¹

المحور الثاني: الربيع العربي وواقع الهجرة غير الشرعية

إن البحث عن "ملاذ آمن" ومن ثمّ النزوح إليه يعتبر من أهم محددات الهجرة غير الشرعية - والتي تأخذ الشكل الجماعي في هذه الأحيان- حيث يتزايد عدد المهاجرين من الدول التي تمدلح فيها الحروب أو الصراعات المسلحة أو ينعدم فيها الأمن لأي سبب كان، وفي هذا السياق تشير تقارير عديدة إلى أن الاضطرابات السياسية والأمنية التي شهدتها منطقتا الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالإضافة إلى القرن الإفريقي منذ عام 2001 وحتى نهاية عام 2017 أدت بدورها إلى تزايد عدد المهاجرين غير الشرعيين إلى أوروبا عبر المتوسط، حيث تصدرت دول مثل أفغانستان والعراق وسوريا وليبيا والصومال وليبيا قائمة الدول المصدرة للهجرة غير الشرعية، ويلاحظ هنا أمرين:

1- تبدل دوافع المهاجرين النازحين من كل دولة من هذه الدول بعد اندلاع الاضطرابات في بلدانهم، فثلاً تبدلت دوافع المهاجرين السوريين منذ اندلاع الحرب في 2011 وكذلك بالنسبة للمهاجرين الليبيين وغيرهم.

2- أن حدة الموجات المهاجرة إلى أوروبا في هذا الإطار تخضع لحدة الاضطرابات التي يتعرض لها الدول مصدر الهجرة، بالإضافة لعوامل الجغرافيا والتي يقصد بها مدى قرب أو بعد الدولة المصدر من أوروبا فضلاً عن درجة خطورة الطريق المؤدي إلى منصات الانطلاق نحو الشواطئ الأوروبية.²

ومن أشكال الهجرة غير النظامية : عبور الحدود غير القانوني، تجاوز مدة الإقامة في أراضي البلد بعد انتهاء فترة البقاء القانوني (الإقامة غير القانونية)، الاتجار بالبشر والنقل غير القانوني لشخص عبر الحدود (التهرب) ويكون هذا بناء على اتفاق مبدئي وفي مقابل مبلغ معين من

1 أنطونيو كوستا، " دور السلطات المحلية والإقليمية في مجال إدارة الهجرة بمنطقة البحر المتوسط " ، مسودة تقرير، إسبانيا: الجمعية الإقليمية والمحلية الأوروبية، 2014، ص. 06.

2 عمرو هاشم ربيع، مرجع سبق ذكره، ص ص 117 - 118.

عصابات الجريمة المدفوع لنقل المهاجرين بشكل غير قانوني عبر الحدود إلى البلدان التي ليس لديهم فيها جنسية، ولا وثائق للدخول القانوني، وفي هذه الحالات، تنتهي العلاقة بين عصابات الجريمة والمهاجرين عند عبور الحدود، ومع ذلك، فإنه بسبب الوضع غير القانوني في البلد الأجنبي، قد يصبح هؤلاء المهاجرين يعتمدون باستمرار على الأشخاص الذين هربوهم ، وفي عصابات الجريمة غالباً ما يتم الاستفادة من مثل هذا الوضع حيث يتم إجبار المهاجرين على العمل دون أي تعويض، وبالتالي تغطية التكاليف التي ينفقها المهربون لنقلهم.¹

إذا فالتحدث عن تدفق الهجرة بصفة عامة يخفي أكثر مما يُظهر ، حيث تتميز التدفقات الهجرية التي تؤثر على دول الإتحاد الأوروبي في الوقت الحاضر - تماشياً مع الأحداث في شمال إفريقيا والشرق الأوسط - بسمة أساسية وهي الطبيعة المختلطة لهذه الهجرة عبر البحر المتوسط أين يمتزج الأشخاص الذين يبحثون عن فرص اقتصادية أفضل مع هؤلاء الذين يفرون من بلدانهم هرباً من الصراعات والعنف، لذا أصبح يطلق عليها " بالهجرة المختلطة".²

وتشير "تدفقات الهجرة المختلطة" إلى المهاجرين واللاجئين الذين يسلكون نفس الطرق ووسائل النقل للوصول إلى دول المقصد، وتعد هذه التدفقات المختلطة سمة أساسية للعديد من حركات الهجرة في منطقة البحر المتوسط حالياً وخاصة عندما يكون هؤلاء الأشخاص غير قادرين على دخول هذه الدول بطريقة قانونية، وهو ما يدفعهم إلى اللجوء إلى المهربين وتجار البشر للشروع في رحلات بحرية أو برية خطيرة تعرض حياتهم للخطر وبعد البحر المتوسط وخليج عدن أهم طريقين في المنطقة لهذا النوع من التدفقات³،

1 "Threats Of Irregular Migration", **State Commission On Migration Issue**,

2 سيلفيا كولبو، "سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه الهجرة الخارجية وتداعياتها على منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط: نظرة تحليلية"، الإمارات العربية المتحدة: أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، ديسمبر 2016، ص 2.

3 لبي عصام عزام، " الهجرة غير النظامية في المنطقة العربية"، مجلة المقرب العربي، العدد الخامس، جامعة الدول العربية: نشرة غير دورية تصدرها إدارة شؤون اللاجئين والمقربين والهجرة، يناير (جانفي) 2017، ص 2. حول الموضوع أنظر كذلك:

- **UNHCR**, "Mediterranean Transit Migration (MTM) Dialogue Toward A Comprehensive Response To Mixed Migration Flows : Arab And Europe Partner States Working Document On The Joint Management Of Mixed Migration Flows", **Italy: ICMPD, Europol, FRONTEX**, 2007, p16.

From:

كما أن هؤلاء المهاجرون كثيرا ما يعتمدون على شبكات الجريمة المنظمة للتحرك سرا، في عمليات قد تكون مخالفة لأي نوع من أنواع الأنظمة ولا يكون بوسعهم طلب المساعدة لالتماس العدالة عبر الآليات المعتادة، وهذا يرتب عليهم تكاليف باهضة ويعرضهم لمخاطر سلوكيات المهربين العاملين في الإتجار بالأشخاص، أما في المنطقة العربية فإن الهجرة المختلطة تنشأ عندما ينشد السكان بالفرار من النزاعات والعنف المتفشي، والاضطهاد وتعطل النظام العام والمجاعة والجفاف والرغبة في الانضمام إلى أفراد الأسرة في الخارج، إضافة إلى الهروب من الضائقة الاقتصادية سعيا للحصول على سبل عيش وفرص أفضل للحياة في الخارج.¹

عموما تشكل الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط فئة متميزة ومتنامية على ما يبدو من الهجرة غير القانونية ويرجع ذلك جزئيا إلى تزايد الضوابط والعمليات على الحدود البرية للاتحاد الأوروبي، وإلى حد ما للصراعات السياسية في منطقة البحر المتوسط الكبرى ، ففي عام 2012 تم اكتشاف 80,6% من المهاجرين غير النظاميين (غير الشرعيين) على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي في البحر الأبيض المتوسط ، فنذ عام 2011 زاد ضغط الهجرة وزادت حالات الدخول غير الشرعي/ غير القانوني للمهاجرين إلى أوروبا حيث كشف الاتحاد عن زيادة بنسبة 48% في عام 2013 مقارنة بعام 2012 وحتى أكثر مما كان عليه الوضع خلال الربع العربي عام 2011²، وهي زيادة كبيرة جدا في عدد المهاجرين خصوصا من شمال إفريقيا (ليبيا خصوصا وحتى مصر أيضا) وكذلك من إريتريا، الصومال ، نيجيريا ومالي والسنغال وحتى من دول الشرق الأوسط وخصوصا سوريا.³

واعتبارا من نهاية شهر نوفمبر 2014 عبر أكثر من 218,000 لاجئ ومهاجر البحر الأبيض المتوسط⁴، حيث تلقت إيطاليا أكثر من 160,000 وافد في عام 2014 كما وصل حوالي

1 تقرير الهجرة الدولية لعام 2015، مرجع سبق ذكره، ص ص. 19-20.

2 Manuel Manrique Gil (Lead) and others, "Mediterranean flows into Europe: Migration and the EU's foreign policy", **European Union :Brussels, Directorate General For External Policies Of Union Policy Department, March 2014, P5.**

3 أنطونيو كوستا، مرجع سبق ذكره، ص 06.

4 UNHCR, " Central Mediterranean Sea Initiative (Cmsi) ", **UNHCR : Bureau For Europe ,March 2015, P1. From : <http://www.unhcr.org/531990199.pdf>**

40,000 شخص عن طريق البحر في اليونان في نفس العام أي ما يقرب من زيادة 300٪ مقارنة مع عام 2013 ، وفي نفس العام كذلك وصل أكثر من 23,800 طفل إلى مالطا وإيطاليا عن طريق البحر بما في ذلك ما لا يقل عن 12,000 طفل غير مصحوبين.¹

حسب تقرير الفرونتكس لعام 2016 حول "تحليل المخاطر في عام 2016" ، أبلغت الدول الأعضاء عن أكثر من 1 820 000 حالة كشف لعمليات عبور للحدود بطريقة غير قانونية على طول الحدود الخارجية للإتحاد في عام 2015، وكان هذا الرقم أكثر من ستة أضعاف عدد عمليات الكشف التي تم الإبلاغ عنها في عام 2014 ، كما أنه من الصعب جدا تقدير أعداد المتوفين من المهاجرين الذين عبروا الحدود بصورة غير قانونية لأنه لا يمكن الاحتفاظ بأعداد دقيقة من الأشخاص المفقودين، حيث تم الإبلاغ عن 470 جثة في بحر المتوسط في عام 2015 وهذا زيادة قدرها 112٪ مقارنة بعام 2014 ، ووفقا لتقديرات المنظمة الدولية للهجرة فقد أكثر من 3770 شخصا أو توفوا في منطقة البحر الأبيض المتوسط في عام 2015.²

قدرت المنظمة الدولية للهجرة أن أكثر من 1,011,700 مهاجر وصلوا عن طريق البحر في عام 2015 وحوالي 34,900 مهاجر عن طريق البر، وهو ما يقارن مع 280,000 وافد عن طريق البر والبحر لكامل عام 2014³ ، أما في عام 2016، فلقد شهد الاتحاد الأوروبي سنة أخرى من ضغوط مكثفة للهجرة على حدوده الخارجية حيث أبلغت الدول الأعضاء عن أكثر من 511 عملية كشف عن عبور للحدود بصورة غير مشروعة، وهو ما يعادل قرابة 382000 وافد جديد من أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا، ويرجع الانخفاض في عدد الوافدين أساسا إلى انخفاض عدد المهاجرين القادمين إلى اليونان من تركيا، وقد جاء هذا الانخفاض نتيجة لبيان الاتحاد

- أنظر كذلك: مكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة ، " خطة عمل مبادرة المفوضية لدول أوروبا المظلة على وسط البحر الأبيض المتوسط"، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: مكتب أوروبا ، ديسمبر 2014، ص 1.

1 UNHCR (UN High Commissioner for Refugees), "So Close, Yet So Far From Safety", UNHCR: Bureau For Europe December 2014, p3. From : <http://www.refworld.org/docid/547c31934.html>

2 Frontex , "Risk Analysis For 2016" , Poland : Warsaw, The Frontex Risk Analysis Unit, March 2016, pp6 – 8 (Of 72).

3 European Commission, " Third Progress Report On The Partnership Framework With Third Countries Under The European Agenda On Migration", Report From The Commission to The European Parliament The European Council And The Council, Brussels, 10.3.2017, p 11. From: [http://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/?uri=CELEX:52017DC0205R\(01\)](http://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/?uri=CELEX:52017DC0205R(01))

الأوروبي- التركي "يوتوركي" EU-Turkey الصادر في آذار / مارس 2016، واستحداث تدابير صارمة في مجال مكافحة الإرهاب في بلدان غرب البلقان، مما أغلق فعليا طريق البلقان.¹

أما في نهاية عام 2017 فلقد وصل عدد المهاجرين بطرق غير شرعية عبر البحر المتوسط حسب المنظمة الدولية للهجرة في الفترة الممتدة من بداية جانفي إلى غاية 31 ديسمبر 2017 ، إلى ما مجموعه 171,635 مهاجرا مقارنة بـ 363,504 مهاجرا ولاجئا دخلوا إلى أوروبا بطرق غير شرعية عبر البحر في نفس الفترة من عام 2016 ككل، أما عن عدد الوفيات والمفقودين في البحر المتوسط فلقد بلغ عددهم 3116 في نفس الفترة السابقة من عام 2017 مقارنة بما مجموعه 5143 في عام 2016 وهذا كما هو موضح في الشكل أدناه.²

شكل يوضح عدد المهاجرين غير الشرعيين الوافدين إلى أوروبا عبر البحر المتوسط لعام 2017



Source :

https://www.iom.int/sites/default/files/press_release/media/pbn01052018-3.jpg

أما في بداية عام 2018 فقد أفادت المنظمة الدولية للهجرة بأن 11,690 مهاجرا ولاجئا دخلوا أوروبا عن طريق البحر والبر حتى 28 فبراير ، حيث وصل نحو 10 330 شخص إلى أوروبا عبر البحر و حوالي 1360 شخص دخلوا عبر البر وهذا بطرق غير شرعية مقارنة بـ 186,768 شخص

1 Frontex (European Border And Coast Guard Agency) , "Risk Analysis For 2017 ", Poland : Warsaw, The Frontex Risk Analysis Unit, February 2017, P6 (Of 60).

2International Organization For Migration (IOM), "migration flows: Mediterranean Update 1 January – 31 December 2017", see 15/ 02/ 2018, from:

https://www.iom.int/sites/default/files/press_release/media/pbn01052018-3.jpg

وصلوا إلى أوروبا في عام 2017 عبر البحر والبر و392,879 في عام 2016 ، أما عن عدد الوفيات / والمفقودين في البحر المتوسط فلقد بلغ عددهم إلى ما يقارب 418 شخص في الفترة نفسها من عام 2018 مقارنة ب 3,116 شخص في عام 2017 و 5,143 شخص في عام 2016¹. وانطلاقاً من هذه الإحصائيات نبحث في المسارات والخطوط العريضة لتدفقات الهجرة إلى أوروبا عبر المتوسط.

المحور الثالث: المسارات الرئيسية لتدفقات الهجرة نحو أوروبا عبر المتوسط

إن واحدة من أكبر طرق دخول المهاجرين إلى الاتحاد الأوروبي هي عن طريق المطارات الدولية: معظم المقيمين حالياً في الاتحاد الأوروبي بشكل غير قانوني، هم في الأصل دخلوا من خلال حيازتهم لوثائق سفر صالحة وتأشيرة ثم انتهت صلاحيتها وتجاوزوا موعدها، وتحدد وكالة فرونتكس ثمانية طرق رئيسية للهجرة غير الشرعية إلى الاتحاد الأوروبي عن طريق البر والبحر كما يلي: طريق غرب أفريقيا، طريق غرب المتوسط، طريق وسط البحر المتوسط، طريق بوليا وكالابريا، الطريق الدائري من ألبانيا إلى اليونان، طريق غرب البلقان، طريق شرق المتوسط، طريق الحدود الشرقية ، والجدول التالي يوضح هذه الطرق والدول/ المناطق التي تشملها.²

جدول يوضح طرق الهجرة البرية والبحرية إلى الاتحاد الأوروبي والدول/ المناطق التي تشملها

الدول / المناطق التي تشملها (zone included)	الطريق (route)
الحدود البحرية لبلغاريا و رومانيا (Bulgaria and Romania sea borders)	البحر الأسود (Black Sea)
الحدود البحرية لإيطاليا ومالطا (Italy and Malta sea borders)	وسط البحر الأبيض المتوسط Central (Mediterranean)

1 International Organization For Migration(IOM)," Migration Flows – Europe", updates as of 28 February 2018. From: <http://migration.iom.int/Europe/>

2 Frontex , "Migratory routes map : Detections Of Illegal Border-Crossings Statistics", updates as 04 January 2018.

الحدود البرية لليونان مع ألبانيا وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة Greece land border with Albania and the former Yugoslav (Republic of Macedonia)	الطريق الدائري من ألبانيا إلى اليونان Circular route from (Albania to Greece)
رومانيا، هنغاريا، سلوفاكيا، بولندا، لتوانيا، لاتفيا، استونيا، فنلندا والحدود البرية النرويجية مع مالديفيا، أوكرانيا، بيلاروسيا وروسيا الاتحادية. Romania, Hungary, Slovakia, Poland, Lithuania, Latvia, (Estonia, Finland and Norway land borders with Moldova, Ukraine, Belarus and Russian Federation .)	طريق الحدود البرية الشرقية Eastern Land (Borders)
قبرص، الحدود البحرية لليونان، الحدود البرية لليونان وبلغاريا مع تركيا. Cyprus, Greece sea border, Greece and Bulgaria land (borders with Turkey .)	طريق شرق المتوسط Eastern (Mediterranean)
جزر الكاريبي (Canary Islands)	طريق غرب إفريقيا Western African
اليونان، بلغاريا، رومانيا، هنغاريا وكرواتيا على الحدود البرية مع بلدان من منطقة البلقان الغربية. Greece, Bulgaria, Romania, Hungary and land borders with countries from the Western Croatia at the Balkan region	طريق غرب البلقان Western Balkans
الحدود البرية والبحرية لإسبانيا دون جزر الكاريبي. Spain land and sea borders without the Canary Islands	طريق غرب المتوسط Western Mediterranean

المناطق غير المدرجة في الطرق الأخرى مثال: بحر البلطيق، بحر الشمال	طريق آخر Other
---	----------------

Source: FRONTEX, Detections of Illegal Border-Crossings Statistics.

حسب إحصائيات فرونتكس في جانفي 2018 ، فإن لكل طريق بياناته التي تكشف عن عمليات العبور غير القانونية في كل طريق من الطرق كما يلي:¹

الطرق الرئيسية للهجرة غير الشرعية إلى أوروبا - برا وبحرا	عدد عمليات العبور بطريقة غير قانونية/شرعية 2017	أعلى ثلاث جنسيات للمهاجرين غير الشرعيين
طريق الحدود الشرقية Eastern Borders route	751 حالة عبور غير شرعي (جانفي - نوفمبر)	- فيتنام : 249 ، - أوكرانيا: 105، روسيا الاتحادية: 68.
طريق شرق المتوسط Eastern Mediterranean route	41720 حالة عبور غير قانوني (جانفي - ديسمبر)	- سوريا: 16129 ، العراق: 7125، أفغانستان: 4005.
الطريق الدائري من ألبانيا إلى اليونان	6173 عبور غير قانوني (جانفي - نوفمبر)	- ألبانيا: 6007، أفغانستان: 18، سوريا: 18.
الطريق الغربي للبلقان Western Balkan route	11857 حالة عبور غير قانونية (جانفي - ديسمبر)	-باكستان: 4243، أفغانستان: 3349، العراق: 932.

1 Ibid.

- تشير البيانات المقدمة اقتباسا من الخريطة إلى الكشف عن عبور الحدود بصورة غير مشروعة بدلا من عدد الأشخاص، لأن الشخص نفسه قد يعبر الحدود الخارجية عدة مرات، ومع ذلك، لا يوجد حاليا أي نظام للاتحاد الأوروبي قادر على تتبع حركات كل شخص بعد عبور الحدود بشكل غير قانوني ولذلك، لا يمكن تحديد العدد الدقيق للأشخاص الذين عبروا الحدود الخارجية بصورة غير مشروعة بل هي إحصائيات تقديرية.

طريق وسط المتوسط Central Mediterranean route	119046 حالة عبور غير شرعي (جانفي-ديسمبر)	- نيجيريا: 18163، غينيا: 9713، كوت ديفوار: 9506.
طريق غرب المتوسط Western Mediterranean route	21390 حالة عبور غير قانوني (جانفي - ديسمبر)	- المغرب: 4813، الجزائر: 4208، كوت ديفوار: 3163.
طريق غرب إفريقيا Western African route	399 حالة عبور غير شرعي (جانفي - نوفمبر)	- نيجيريا: 189، المغرب: 87، جنسيات غير محددة/ معروفة: 51.

المصدر: إعداد الباحثة استنادا إلى البيانات الصادرة عن الوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود الخارجية

"فروتكس" لبداية عام 2018

أما عن طرق الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر المتوسط فقط ، فإن الوكالة الأوروبية لإدارة الحدود الخارجية "فروتكس" تقسمها إلى طريقين رئيسيين وفي بعض الحالات إلى ثلاثة طرق رئيسية، فأما ما يتعلق بالطريقين الرئيسيين فلقد حددتهما وكالة "فروتكس" بطريق شرق المتوسط و طريق المتوسط المركزي (أو جنوب المتوسط)، أما فيما يخص الطرق الثلاثة الرئيسية التي تجلب اللاجئين والمهاجرين إلى أوروبا فتتمثل في : طريق غرب البحر الأبيض المتوسط (عادة عبر المغرب إلى إسبانيا)، وطريق وسط البحر المتوسط (عادة عبر ليبيا إلى إيطاليا) وطريق شرق المتوسط (عادة عبر تركيا ونحو اليونان).¹

1. طريق شرق المتوسط: ويتكون من دولتي عبور هما تركيا وسوريا، ويعتبر هو المنفذ الرئيسي للمهاجرين من دول آسيا والمشرق العربي مثل أفغانستان، باكستان، الهند، إيران والعراق وسوريا كذلك، وهنا يبدأ المهاجرون مسارهم من كل دولة من دول الإنطلاق حتى يصلوا إما

1 Marie-Cecile Darne, Tahar Benattia , "Mixed migration trends in Libya: Changing dynamics and protection challenges", **Altai Consulting final report, United Nations Refugee Agency (UNHCR) in Libya: Altai Consulting in partnership with IMPACT Initiatives, February 2017, p**

لتركيا أو لسوريا وفي حال وصولهم إلى تركيا يكون أمامهم أحد الطريقتين للعبور نحو أوروبا، وهما إما طريق البحر والاتجاه نحو اليونان أو قبرص أو طريق البر والعبور إلى بلغاريا وهنا تعبر نسبة ضئيلة من المهاجرين نتيجة نجاح البلدين في ضبط الحدود بينهما، حيث قامت بلغاريا بتشديد سياج من الأسلاك في ربيع 2014 يمتد على مسافة 33 كلم سمح بتراجع عدد الذين يدخلون بلغاريا عبر تركيا، أما في حال وصولهم إلى سوريا فإن وجهتهم تكون إما قبرص عن طريق البحر أو تركيا عن طريق البر ومنها إلى أوروبا بوحدة من الطرق السالفة الذكر.¹

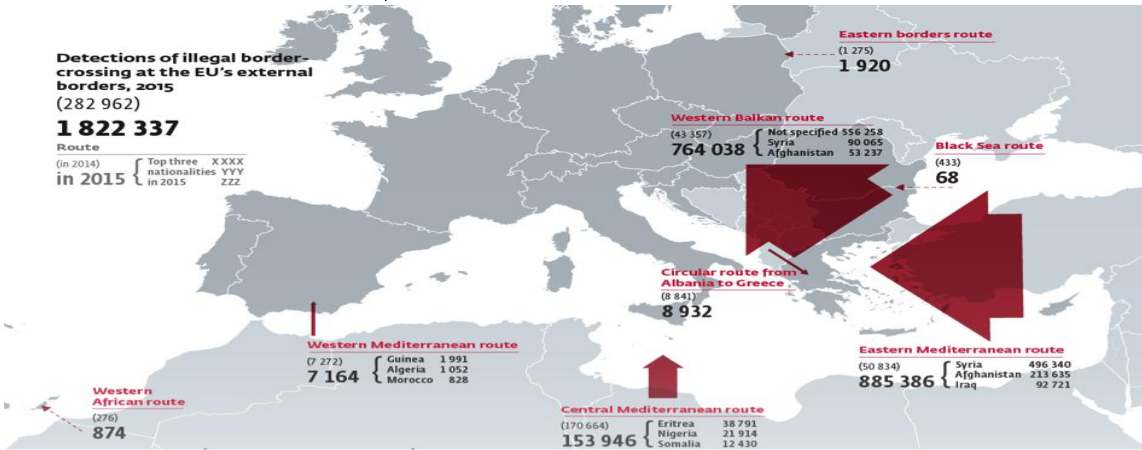
فطريق شرق المتوسط يوضح إذا المسار المتخذ من طرف المهاجرين الذين يعبرون من تركيا إلى الاتحاد الأوروبي وهذا باستعمال اليونان، بلغاريا وقبرص كدول عبور، فنذ عام 2008، اعتبر هذا الطريق ثاني أكبر نقطة عبور في خريطة ظاهرة الهجرة أين نجد أن النقطة الرئيسية الرابطة على هذا الطريق هي الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي مع تركيا، فبعدما بلغ عدد المهاجرين الذين يستخدمون هذا الطريق 40000 شخص في عام 2008-2009 أي ما نسبته 40 % وبعد انخفاض أولي في ضغط الهجرة عاد للإرتفاع فجأة في عام 2010 (55700 مهاجر)، كما ارتفع العدد مرة أخرى في عام 2011، مع ما مجموعه 57000 عبور غير شرعي للحدود على طول الحدود التركية، بينما في أوت 2012 وبسبب مجموعة من التدابير التي اتخذتها السلطات اليونانية بما في ذلك إقامة سياج 12 كم في "أورستيدا" انخفاض تدفق المهاجرين فجأة (37200 مهاجر فقط) مقارنة بعام 2011، أما عام 2013 فلقد تميز بازدياد عدد المهاجرين الذين وصلوا إلى الجزر اليونانية عبر تركيا فضلا عن عدد كبير من اللاجئين السوريين الذين وصلوا إلى بلغاريا من تركيا كذلك حيث بلغ عددهم 24800 شخص، لذلك ففي عام 2014، كان طريق البحر الأبيض المتوسط الشرقي ثاني أكبر طريق من حيث عدد المهاجرين غير القانونيين إلى الاتحاد الأوروبي بحوالي (50830 مهاجر) -تقريبا ضعف ما كان عليه في عام 2013- ولكن لا يزال أقل مقارنة بعام 2011.²

عمرو هاشم ربيع، مرجع سبق ذكره، ص 119. أنظر كذلك: 1

- "Bulgaria 2015 Annual Border Monitoring Report : Access to Territory and International Protection", Sofia, 30 July 2016, p 9-10.

2 **Julian Chifu, Simona Tutuianu**, Torn Between East and West: Europe's Border States, 1st published, London and new York: Routledge, 2017, p 106

أما في عام 2015، فقد كان عدد المهاجرين الذين عبروا هذا الطريق أعلى من العام الذي سبقه (2014) حيث بلغ عددهم حوالي 885 386 مهاجرا معظمهم بين تركيا والجزر اليونانية في بحر إيجه الشرقي، وقد كانت الأزمة التي طال أمدها في سوريا عاملا رئيسيا وراء الزيادة في عدد القادمين من تركيا حيث شكّل السوريون أكبر نسبة من الوافدين (496 340 شخصا)، على الرغم من أن حصة المهاجرين الأفغان قد ارتفعت ارتفاعا كبيرا في نهاية العام بـ 213 635 مهاجرا، أما الجنسية الأخرى فهي العراق بـ 92 721 شخص وهذا كما هو موضح في الخريطة أدناه التي توضح عدد المهاجرين غير القانونيين الذين دخلوا إلى الاتحاد الأوروبي في عام 2015.¹



Risk Analysis for 2016. Source : FRONTEX

أما في سنة 2016 فلقد انخفضت التدفقات الكبيرة عبر طريق شرق المتوسط بشكل ملحوظ حيث بلغ 182 277 مهاجر غير شرعي، ويعود هذا الانخفاض أساسا إلى بيان الاتحاد الأوروبي-التركي الذي دخل حيز التنفيذ في 20 آذار / مارس 2016 والذي وافقت فيه تركيا على تأمين حدودها البحرية والبرية وقبولها عودة المهاجرين غير النظاميين من اليونان، كما أزال البيان إلى حد كبير حافز المهاجرين على نقل طرق الهجرة غير النظامية إلى اليونان وأدى إلى تهويض أعمال

1 FRONTEX, "Risk Analysis for 2016", Op. Cit, pp 6-16. Look also:

-European Court Of Auditors, "EU Response To The Refugee Crisis: The 'Hotspot' Approach (Pursuant To Article 287(4), Second Subparagraph, TFEU)", Special Reports , N°6, Luxembourg: Publications Office Of The European Union, 2017, pp 8-13.

شبكات تهريب الأشخاص، بالإضافة إلى ذلك فقد تم إدخال تدابير صارمة لمراقبة الحدود في بلدان غرب البلقان وإغلاق طريق البلقان الغربي، الأمر الذي سمح بإعادة دخول المهاجرين إلى تركيا.¹ وهذا كما هو موضح في الجدول التالي الذي يوضح عمليات الكشف عن عبور الحدود بشكل غير قانوني مع إبراز أعلى ثلاث جنسيات عبر هذا الطريق:²

الطريق	السنة	2012	2013	2014	2015	2016
طريق شرق المتوسط		37 224	24 799	50 834	885 386	182 277
عن طريق البحر		4 370	11 831	44 057	873 179	174 605
سوريا		906	5 361	27 025	489 011	81 570
أفغانستان		1 593	4 080	11 582	212 286	41 775
العراق		47	57	382	90 130	26 573
دول أخرى		1 824	2 333	5 068	81 752	24 687
عن طريق البر		32 854	12 968	6 777	12 207	7 672
سوريا		6 216	7 366	4 648	7 329	3 015
العراق		987	372	483	2 591	1 405
أفغانستان		7 973	2 049	893	1 349	1 345
دول أخرى		17 678	3 181	753	938	1 907

1 FRONTEX, "Risk Analysis for 2017", Op. Cit, pp 17-18.

2 Ibid , p19. Look also: FRONTEX pressroom, "Frontex Publishes Risk Analysis For 2017", 15/02/2017.

Source: FRONTEX, Risk Analysis for 2017, p19.

أما عن عدد المهاجرين أو حالات العبور غير الشرعي عبر طريق المتوسط الشرقي في سنة 2017 وهذا حسب إحصائيات أو بيانات وكالة القرويتكس حول حالات العبور غير القانوني للحدود حسب آخر تحديث في 07 فبراير 2018 ، فلقد بلغ عددهم 42 319 حالة عبور غير شرعي من الفترة الممتدة من شهر جانفي إلى غاية شهر 31 ديسمبر 2017، أين سُجّلت أعلى ثلاث جنسيات أساسية عبر هذا الممر كما يلي : سوريا : 395 16 شخص ، العراق : 7202 شخص، أفغانستان: 3985 مهاجرا.¹

2/ طريق المتوسط الغربي والوسط (المركزي):

أ/ طريق وسط البحر المتوسط: يعتبر هذا الطريق حاليا الأكثر نشاطا وهو يشكل العدد الأكبر من المهاجرين الذين يعبرون البحر إلى أوروبا، وتعد ليبيا إلى حد بعيد نقطة الانطلاق الرئيسية والمفضلة للاجئين والمهاجرين من أفريقيا على أمل الوصول إلى أوروبا إلا أنها تبقى نقطة عبور غير آمنة ، ويصل معظم اللاجئين والمهاجرين بشكل غير نظامي إلى ليبيا عبر السودان (بالنسبة للذين ينطلقون من شرق أفريقيا) و عبر النيجر (المهاجرون من غرب ووسط أفريقيا)، أو إلى حد أقل الجزائر (يأتون من غرب أفريقيا)، وتمر الطرق عبر السودان أحيانا من التشاد، كما تمر الطرق عبر النيجر في بعض الحالات عبر الجزائر.²

وبالرغم من أهمية الأرقام المتعلقة بعبور المتوسط من جهته الشرقية فإنها تبقى دون أهمية عبوره من جهته الغربية والوسطى، وتسمح الأرقام الرسمية الصادرة عن "وكالة حماية الحدود الأوروبية الخارجية " فرويتكس" بأخذ فكرة عن التفاوت بين الجهتين، فخلال النصف الأول من عام 2013 بلغ عدد الذين انطلقوا من السواحل المصرية والليبية إلى إيطاليا ومالطا حوالي 31 ألف

1 FRONTEX , "Migratory Routes Map : Data Refer To Detections Of Illegal Border-Crossings Statistics", 07 February 2018.

2 Marie-Cecile Darne and Tahar Benattia , "Mixed migration trends in Libya: Changing dynamics and protection challenges", Op. Cit, p14.see more :

-European Commission, "Questions and Answers: Smuggling of Migrants in Europe and the EU response", Brussels, 13 January 2015, p 1.

مهاجر غير شرعي، ومن السواحل المغربية والجزائرية والتونسية إلى إسبانيا وإيطاليا حوالي 4 آلاف مهاجر غير شرعي، ومن السواحل التركية إلى اليونان وبلغاريا حوالي 15 ألف مهاجر غير شرعي.¹ وعموما يشير طريق وسط البحر المتوسط إلى حركات الهجرة غير النظامية من شمال أفريقيا إلى إيطاليا وإلى مالطة بدرجة أقل، حيث غادر ما يقرب من 90٪ من الـ 180 ألف شخص الذين تم اكتشافهم على هذا الطريق في عام 2016 من ليبيا²، ووفقا لفرونتيكس في تقريرها السنوي حول "تحليل المخاطر لعام 2017"، فلقد بلغ عدد المهاجرين غير الشرعيين عبر هذا الطريق في عام 2016 حوالي 181459 مهاجرا، أي بزيادة قدرها 18٪ مقارنة مع العام السابق (2015)، وتشير هذه الزيادة إلى أن الطريق يواجه ضغطا مستمرا نتيجة استمرار وصول المهاجرين إلى ليبيا التي تعد البلد الرئيسي الذي يغادرون منه نحو أوروبا، ولقد كان معظم المهاجرين في هذا الطريق أفارقة (91٪ من عمليات الكشف) معظمهم من غرب أفريقيا.³

فطريق المتوسط المركزي إذا يعتبر المنفذ الرئيسي للمهاجرين الأفارقة وبعض السوريين إلى أوروبا، حيث يتحرك المهاجرون من دول إفريقيا جنوب الصحراء في مساراتهم برا وصولا إلى دول العبور ومنها إلى أوروبا عن طريق البحر، أما المسارات البرية التي تسبق رحلاتهم إلى أوروبا فيتحكم فيها البعد الجغرافي أين نجد مهاجري دول شرق إفريقيا والقرن الإفريقي مثل الصومال وجيبوتي وإريتريا وإثيوبيا يتحركون في مسار يمر بالسودان ومنها إلى مصر أو شرق ليبيا وذلك بمساعدة عصابات التهريب التي تتولى توصيلهم إلى ما يطلق عليه "الوسطاء" في مصر أو شرق ليبيا ومنه إلى أوروبا⁴، وهذا كما هو موضح في الخريطة التالية التي توضح بلدان المنشأ الرئيسية للهجرة غير النظامية من أفريقيا وآسيا في عام 2016 مع التركيز على طريق وسط المتوسط:⁵

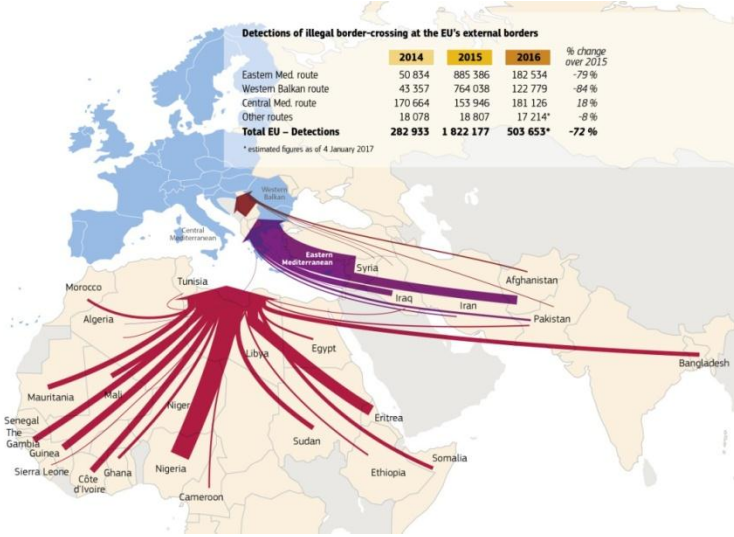
1 عبد الواحد أكبر، "الربيع العربي والهجرة غير القانونية في البحر الأبيض المتوسط"، مجلة المستقبل العربي، ع 433، مارس 2015، ص ص 28-29.

2 **European Commission**, "Third Progress Report on the Partnership Framework with third countries under the European Agenda on Migration", **Report From The Commission To The European Parliament, The European Council And The Council**, Brussels, 10.3.2017, p 11

3 FRONTEX, "Risk Analysis for 2017", Op. Cit, p20.

4 عمرو هاشم ربيع، مرجع سبق ذكره، ص 119.

5 **European Commission**, "Third Progress Report on the Partnership Framework with third countries under the European Agenda on Migration", Op. Cit, p11.



Source : European Border and Coast Guard Agency.

و للعام الثالث على التوالي (2016)، كانت الهجرة غير النظامية عبر ليبيا تعتمد كلياً على شبكات تهريب الأشخاص حيث غادر معظم المهاجرين المتوجهين إلى إيطاليا من ليبيا على متن قوارب مطاطية مكتظة وغير صالحة للإبحار ، وعلى الرغم من جهود الإنقاذ المتواصلة، فقد الآلاف من المهاجرين حياتهم في البحر أثناء محاولتهم العبور إلى أوروبا ، وفي هذا الصدد، تشير بيانات المنظمة الدولية للهجرة إلى أن العدد التقديري للوفيات والأشخاص المفقودين - وهو تقدير تقريبي نسبي بسبب عدم وجود قوائم الركاب وعدد قليل من الجثث التي تم استعادتها بالفعل - ارتفع من 1753 شخص في عام 2015 إلى أكثر من 4500 شخص في عام 2016 ، وعلى الرغم من إنشاء نظام النقاط الساخنة في جنوب إيطاليا الذي ساعد على تحسين عملية تسجيل المهاجرين إلى حد كبير، إلا أنه لا يزال العديد من المهاجرين يصلون خارج هذه المناطق الساخنة الأمر الذي يقوض من فوائد التطبيق الموحد لقواعد التسجيل.¹

إذاً، سجل عام 2016 الجزء الأكبر بنسبة (56%) من المهاجرين الذين وصلوا إلى أوروبا عبر طريق وسط البحر الأبيض المتوسط (وكانت إيطاليا نقطة الدخول الرئيسية على هذا الطريق) ، أما في عام 2017 فلقد شهدت إيطاليا أقل عدد من الوافدين منذ عام 2014 بحوالي 119,310

1 FRONTEX, "Risk Analysis for 2017", Op. Cit, p20. See more : - Organization for Economic Cooperation and Development (OECD), "Is this humanitarian migration crisis different?", Migration Policy Debates, N°7, September 2015, p 3.

مهاجر غير شرعي وهو ما انخفضا بنسبة 34٪ مقارنة مع 181,436 مهاجر غير شرعي في نهاية عام 2016 و 22٪ مقارنة بعام 2015 (153,842 مهاجرا) و 30٪ انخفاض مقارنة ب 170,100 وافد في عام 2014¹ ، وهذا ما وضحته وكالة فرونتكس في تقريرها لعام 2017 وفق الجدول أدناه:²

جدول: يوضح عدد المهاجرين غير الشرعيين عبر طريق وسط البحر المتوسط نحو أوروبا (2012-
(2016)

السنة / الطريق	2012	2013	2014	2015	2016
طريق وسط المتوسط	15,151	45,829	170,664	153 946	181 459
نيجيريا	906	5 361	27 025	489 011	81 570
إريتريا	1 593	4 080	11 582	212 286	41 775
غينيا	47	57	382	90 130	26 573
دول أخرى	1 824	2 333	5 068	81 752	24 687

Source : FRONTEX: Risk Analysis For 2017, P 19.

ب/ طريق غرب البحر الأبيض المتوسط:

طريق ثالث استخدم كذلك من قبل اللاجئين والمهاجرين خصوصا في عام 2016 ويمر هذا الطريق من شمال أفريقيا إلى إسبانيا ، إما عن طريق عبور البحر إلى إسبانيا من المغرب والجزائر

1 International Organization For Migration (IOM) Report, "Mixed Migration Flows in The Mediterranean Compilation Of Available Data and Information December 2017", IOM:Displacement Tracking Matrix (DTM) , January 2018, p1.

2 FRONTEX, "Risk Analysis for 2017", Op. Cit, p19.

أو من خلال دخول الجيوب الإسبانية مليلية وسبتة وهذا الطريق معروف باسم طريق غرب البحر الأبيض المتوسط¹، كما هو الحال في وسط البحر الأبيض المتوسط، لم يسبق أن عرفت عمليات الكشف على طريق غرب البحر الأبيض المتوسط ارتفاعا كبيرا حيث تجاوزت 10 000 عملية كشف في عام 2016، ويمثل هذا الرقم زيادة بنسبة 46 في المائة مقارنة بعام 2015 (7164 مهاجرا) وبنسبة 21 في المائة مقارنة بعام 2011 (8450 مهاجرا)، ولقد كان معظم المهاجرين عبر هذا الطريق كذلك من أفريقيا، مما يشير إلى تزايد ضغط الهجرة غير الشرعية من هذه القارة نحو الاتحاد الأوروبي، ومع ذلك، فإن الوضع يختلف اختلافا كبيرا ما بين الحدود البرية والبحرية، فعلى الحدود البرية لسبتة ومليلية سجلت عمليات الكشف السنوية بالقرب من الأسوار/أو السياج انخفاضاً قياسياً بلغ نحو 1000 شخص، وعلى النقيض من ذلك، لم تكن عمليات الكشف على الحدود البحرية عالية جداً حيث بلغت أكثر من 8000 شخص، أين غادر المهاجرون المكتشفون السواحل المغربية والجزائرية باتجاه السواحل الجنوبية لإسبانيا.²

أما في عام 2017 فلقد أشارت إسبانيا -باعتبارها نقطة الوصول الأساسية عبر طريق غرب المتوسط- إلى زيادة عدد الوافدين فيه وهذا حسب تقرير المنظمة الدولية للهجرة (IOM)، حيث بلغ عددهم أكثر من الضعف ليصل العدد الإجمالي إلى 28,707 مهاجر غير شرعي في نهاية العام مقابل 14,558 مسجلاً في عام 2016، حيث وصل 22 في المائة من المهاجرين إلى إسبانيا باستخدام الطرق البرية المختلفة إلى الجيوب الإسبانية سبتة ومليلية في شمال أفريقيا (6,293 شخصاً) والغالبية (22,414 شخصاً) وصلت عن طريق البحر³، كان معظم المهاجرين أفارقة من جنوب الصحراء الكبرى نتيجة الصراعات في المنطقة ويصل هؤلاء المهاجرون من غرب إفريقيا إلى المغرب أو الجزائر عبر طريقين برين: أحدهما يتبع ساحل غرب أفريقيا وأقصر طريق يعبر الصحراء، ويفضل المهاجرون الذين يغادرون السنغال وموريتانيا الطريق الساحلي بشكل طبيعي،

1 UNHCR , "Refugees and Migrants Face Heightened Risks While Trying To Reach Europe", UNHCR Report, The UN Refugee Agency, 27 February 2017.

2 FRONTEX , "Risk Analysis for 2017" , Op. Cit, p20. See more : - FRONTEX, "Trends and Routes -Western Mediterranean Route", **European Border and Coast Guard Agency, 2018.**

3 International Organization For Migration (IOM) Report, "Mixed Migration Flows in The Mediterranean Compilation Of Available Data and Information December 2017", Op.Cit, p1.

وكذلك المهاجرون من بلدان أبعد من ذلك - مثل نيجيريا أو كوت ديفوار أو بينين - لأن معبر الصحراء يعتبر خطرا جدا.¹

فيما يخص مهاجري وسط وغرب إفريقيا، غالبا ما تكون وجهتهم إما إلى الغرب الليبي أو تونس أو الجزائر أو شرق المغرب، حيث يتحرك المهاجرون القادمون من نيجيريا وغانا والكاميرون والسنغال وغامبيا وساحل العاج نحو دول جنوب المتوسط عبر تشاد أو النيجر أو مالي ، إذ تعد الحدود التشادية - النيجيرية مع ليبيا والحدود النيجيرية - المالية (مالي) مع الجزائر أبرز نقاط تجمع الأفارقة الراغبين في الهجرة إلى أوروبا قبل انطلاقهم إلى سواحل أي من دول المغرب العربي أو ما يطلق عليها منصات الإنطلاق ومنها إلى نقاط الوصول التي تتحدد بناء على نقاط الإنطلاق (فرنسا واسبانيا، إيطاليا وبعض الجزر التابعة لها واليونان وقبرص)² ، ويوضح تقرير فرونتكس لعام 2017 عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين وصلوا إلى أوروبا عبر طريق غرب المتوسط وطريق غرب إفريقيا في الفترة ما بين عام 2012 و2016 كما يلي:³

السنة	2012	2013	2014	2015	2016
الطريق					
طريق غرب المتوسط	6 397	6 838	7 243	7 004	10 231
غينيا	261	142	715	1 946	2 184
الجزائر	2 015	1 436	752	1 193	1 760
كوت ديفوار	101	46	338	609	1 646
دول أخرى	4 020	5 214	5 438	3 256	4 641
طريق غرب	174	283	276	874	671

1 FRONTEX, "Trends and Routes -Western Mediterranean Route", Op. Cit.

2 عمرو هاشم ربيع ، "التقرير الاستراتيجي العربي 2015"، مرجع سبق ذكره، ص 119.

3 FRONTEX, "Risk Analysis for 2017", Op. Cit, p19.

إفريقيا					
كوت ديفوار	00	05	16	136	194
غينيا	02	12	50	365	174
المغرب	104	104	52	42	94
دول أخرى	68	162	158	331	209

Source: **FRONTEX**, "Risk Analysis for 2017" , Op. Cit, p19

خاتمة:

تفني قراءة لواقع الهجرة غير الشرعية عبر البحر الأبيض المتوسط في سياق تشابكتها وتفاعلاتها المختلفة خصوصاً بعد الحراك العربي 2011 ، إلى أنها بتدفقاتها المتنوعة أصبحت قضية حساسة للغاية وعملية معقدة جداً تفرض تحديات كبيرة نظراً للطبيعة المختلطة التي تميزت بها ولتغير مساراتها ومنصات الإنطلاق لها لتكون دول شمال إفريقيا "الترازيت" نحو أوروبا بالنسبة للمهاجرين الأفارقة الذين يأتون من جنوب الصحراء الكبرى وهذا باستغلال الأوضاع الجديدة في شمال أفريقيا والشرق الأوسط خاصة بعد تداعيات أحداث 2011 دون أن ننسى "الجنسية السورية" التي تأخذ طابعاً خاصاً، كما أنه وسبب ضوابط الحدود ، تعتبر هذه الهجرة التي تم عبر مراحل استراتيجية معتمدة بشكل كبير تلعب فيها الهجرة العابرة دوراً متزايد الأهمية في مسارات المهاجرين، وفي هذا الصدد حاول الاتحاد الأوروبي انتهاج نهجاً مغايراً للذي سلكه في معالجته لهذه القضية قبلاً بوضعه " اقتراب الاتحاد الأوروبي العالمي الجديد الخاص بالهجرة والتنقل" في عام 2012 (GAMM) والذي لا يركز على التعامل الأمني فقط مع الهجرة مثلما كان سابقاً ، وإنما يهدف للدخول في شراكات حقيقية مع الدول المصدرة للحد من هذه التدفقات والتركيز على البعد الإنساني وإن كان ذلك لا يعني تراجع غلبة الطابع الأمني.

المراجع المعتمدة :

- 1- البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة لتقرير التنمية البشرية 2009 ، "التغلب على الحواجز: قابلية التنقل البشري والتنمية "، تر:أمل التريزي، القاهرة :مركز معلومات قراءة الشرق الأوسط ،2009،
- 2- أنطونيو كوستا ،" دور السلطات المحلية والاقليمية في مجال إدارة الهجرة بمنطقة البحر المتوسط" ، مسودة تقرير، إسبانيا: الجمعية الإقليمية والمحلية الأورومتوسطية، 2014.
- 3- تقرير الهجرة الدولية 2015، " الهجرة والزوح والتنمية في منطقة عربية متغيرة"، لبنان: بيروت، بيت الأمم المتحدة، لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) ، (الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة)، 2015.
- 4- عمرو هاشم ربيع (رئيس التحرير)، "التقرير الاستراتيجي العربي 2015" ، ط1، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2016.
- 5- خليل حسن، قضايا دولية معاصرة، ط1 ، بيروت : دار المنهل اللبناني، 2007.
- 6- عثمان حسن محمد نور، ياسر عوض الكريم مبارك، الهجرة غير المشروعة والجرمة، الرياض: جامعة نايف للعربية للعلوم الأمنية، 2008.
- 7- مجموعة باحثين، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط : المخاطر واستراتيجية المواجهة، ط1، الجزائر: وهران، ابن النديم للنشر والتوزيع ، 2014.
- 8- سمير محمد عياد، "الهجرة في المجال الأورومتوسطي: العوامل والسياسات" ،مداخلة في:الملتقى الدولي :الجزائر والأمن في المتوسط"، جامعة منتوري-قسنطينة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 29-30 أبريل 2008.
- 9- سيلفيا كولمبو، "سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه الهجرة الخارجية وتداعياتها على منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط: نظرة تحليلية"، الإمارات العربية المتحدة: أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، ديسمبر 2016.
- 10- عبد النور ناجي ،"الأبعاد غير العسكرية للأمن في المتوسط: ظاهرة الهجرة غير القانونية في المغرب العربي" ،مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي : "الجزائر والأمن في المتوسط"، جامعة منتوري-قسنطينة: كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 29-30 أبريل 2008.

- 11- عبد الواحد أكير، " الربيع العربي والهجرة غير القانونية في البحر الأبيض المتوسط"، مجلة المستقبل العربي، ع 433، مارس 2015.
- 12- لبنى عصام عزام، " الهجرة غير النظامية في المنطقة العربية"، مجلة المقرب العربي، العدد الخامس، جامعة الدول العربية: نشرة غير دورية تصدرها إدارة شؤون اللاجئين والمقربين والهجرة، يناير (جانفي) 2017.
- 13- نبيل زكاوي، "جيوسياسية الهجرة السرية بحوض البحر المتوسط: أبعاد الظاهرة وخلفيات الاقتراب الأوروبي"، مجلة سياسات عربية، العدد 19، مارس 2016.
- 14- هشام بشير، "الهجرة العربية غير الشرعية إلى أوروبا: أسبابها، تداعياتها، سبل مواجهتها"، مجلة السياسة الدولية ، ع 179، جانفي 2010.
- 15- ختوفايزة، البعد الأمني للهجرة غير الشرعية في إطار العلاقات الأورو مغاربية (1995- 2010)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الدراسات الإستراتيجية ، جامعة الجزائر3: كلية الإعلام والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2011.
- 16- **European Commission**, "Third Progress Report on the Partnership Framework with third countries under the European Agenda on Migration", **Report From The Commission To The European Parliament, The European Council And The Council, Brussels, 10.3.2017.**
- 17- **Frontex** , "Risk Analysis For 2016" , **Poland : Warsaw, The Frontex Risk Analysis Unit, March 2016.**
- 18- **Frontex (European Border And Coast Guard Agency)** , "Risk Analysis For 2017 " , **Poland : Warsaw, The Frontex Risk Analysis Unit, February 2017.**
- 19- **Frontex** , "Migratory routes map : Detections Of Illegal Border-Crossings Statistics", **updates as 04 January 2018. From:**
<http://frontex.europa.eu/trends-and-routes/migratory-routes-map/>
- 20- **International migration law** , "Glossary on Migration", **Switzerland : International Organization for Migration , 2004.**

- 21-International Organization For Migration (IOM), “migration flows: Mediterranean Update 1 January – 31 December 2017”, **see 15/ 02/ 2018,** **from:**
https://www.iom.int/sites/default/files/press_release/media/pbn01052018-3.jpg
- 22-International Organization For Migration(IOM)," Migration Flows – Europe”, **updates as of 28 February 2018. From:**
<http://migration.iom.int/Europe/>
- 23-International Organization For Migration (IOM) Report, “Mixed Migration Flows in The Mediterranean Compilation Of Available Data and Information December 2017”, **IOM:Displacement Tracking Matrix (DTM) , January 2018.**
- 24-**Iulian Chifu,Simona Tutuianu,** Torn Between East and West: Europe's Border States, **1st published, London and new York: Routledge, 2017.**
- 25-**Manuel Manrique Gil (Lead)and others,** “Mediterranean flows into Europe: Migration and the EU's foreign policy”, **European Union :Brussels, Directorate General For External Policies Of Union Policy Department, March 2014.**
- 26-**Marie-Cecile Darne, Tahar Benattia ,** "Mixed migration trends in Libya: Changing dynamics and protection challenges”, **Altai Consulting final report, United Nations Refugee Agency (UNHCR) in Libya: Altai Consulting in partnership with IMPACT Initiatives, February 2017. From:**
<http://www.altaiconsulting.com/wp-content/uploads/2017/07/LIB-HCR-MAS-Final-Report.pdf>
- 27-Moisés Pinedo,“ Illegal immigration : A Study of Hispanic Ministries in the United States and the Responsibility of Christians to Government”,

Apologetics Press, Inc, Landmark Drive Montgomery, Alabama, Copyright 2009.

28-Threats Of Irregular Migration", **State Commission On Migration Issue,**
From : http://migration.commission.ge/index.php?article_id=148&clang=1

29-UNHCR, " Central Mediterranean Sea Initiative (Cmsi) ", **UNHCR :
Bureau For Europe ,March 2015.**

**30-UNHCR , "Refugees and Migrants Face Heightened Risks While Trying
To Reach Europe", UNHCR Report, The UN Refugee Agency, 27
February 2017**

**31-UNHCR ([UN High Commissioner for Refugees](#)), "So Close, Yet So Far
From Safety ",UNHCR: Bureau For Europe December 2014.**

